بعض اعضاء اللجنه التنفيذيـــة لنقابه الصيادين في صيدا

التطوّرات الاخيرة لقضيّة الصيّادين والمعاني الحقيقية للاعتقالات التعسفية

ان احداث صيدا الدامية التي وقعت حين طالب الصيادون في تظاهرتهم السلمية ، بالغاء شركة بروتيين الاحتكارية والتي تعرضت فيها الجماهير لابشع وسائل العنف الرجعي من القوى القمعية الفاشية في السلطه . اي حين تعرضت للقتل برصاص القمع والغدر والتي كانت حصيلته استشهاد عدد كبير من الوطنيين وعلى راسهم النائب الوطني السابق معروف سعد . ان هذه الاحداث لم تكن مقطوعة الجذور عن كل ما يدور في خلد الطبقه الرجعية الحاكمة وعن طبيعتها الفاشية .

ان تعرض قوى القمع في السلطة لمظاهرة الصيادين السلمية فان دل على شيء فانه يدل على :

ان الطبقة الرجعية الحاكمة اصبحت عاجزة عن تلبية متطلبات الجماهير وضرورات بقائها ، وعاجزة عن تموبه حقيقتها الاستغلالية وحقيقة طبيعة اقتصادها الحر القائم على استغلال الجماهير الكادحة . لذا لم يكن امامها سوى ان تعودلطبيعتها الفاشية التي تدل على حقيقتها باستشراسها واستئسادها على جماهير صيدا البطلة . هذه الجماهير التي ذاقت الامرين من تسلط الاقطاع السياسي وتحكمه برقابها والتي خبرت اساليبه التي يستخدمها لاستغلالها ، اصبحت تعلم ماذايعني الاحتكار وماذا تعني شركة بروتيين ، انها الشركة التي سيؤدي وجودها الى تشريد وتجويع عيال ما يقارب ١٢ الف نسمة « وهي عدد الصيادين المنتشرين على الشواطىء اللبنانية » ، وتفشي البطالة بين صفوف الصيادين بعد ان تحتكر الثروة المائية التي هي مصدر رزقهم .

ان عجز السلطة ادى الى وقوفها الى جانب الاحتكار ولجوئها للعنف لتاديب الصيادين بعد ان عجزت بوسائلها الاخرى من ان تفك تلاحمهم وتماسكهم . ان انتفاضة جماهير صيدا لهي دليل قاطع على ان حدة التفاقم الطبقي وصلت الى وضع صعب لا يمكن معه السكوت على اساليب القهر والاستغلال الذي تمارسه الطبقة البورجوازية الحاكمة ضد الطبقة العاملة وكافة الجماهير الشعبية الكادحة . ان حدة الانتفاضة التي شكلت البداية لتصاعد حدة المواجهة الشعبية لقوى النظام القمعية والتي شكلت منعطفا هاما في تاريخ النضال الجماهيري حيث شملت اوسع القطاعات الشعبية . اعطت دفعة معنوية جديدة الى حركة الجماهير الثورية مما ادى لعزل القوى الرجعية وقطع الطريق على المهادنين والمتراجعين وفسح المجال امام الوطنيين والحركة الوطنية لان تلعب دورا ثوريا يخدم مصلحة الجماهير الكادحة .

الا ان انتفاضة صيدا التي لم يستطع رصاص الغدر من اخمادها والتي استطاعت الحركة الوطنية من تخفيف حدتها بعد وساطتها لدى الجماهير مطالبة اياها ان تخلد الى السكينة ريثما تؤمن للصيادين حقوقهم بالاستناد الى صلاحية حليفهم رئيس الحكومة السابق رشيد الصلح . الا ان التوصيات التي وقعت بالمجلس النيابي والتي لم تمس جوهر المشكلة رفضها الصيادون واصروا على مطالبهم المتعلقة بالغاء امتياز شركة البروتيين الاحتكارية وتأمين وسائل صيد حديثة لهم وافادتهم من الضمانات الصحية والاجتماعية والغاء حالة الطوارىء عن الجنوب حتى لا يبق الجنوب وجماهيره تحت رحمة العسكر ، ومحاكمة المسؤولين مدنيين وعسكريين ، وتعويض الاضرار التي وقعت خلال المعارك لاهالي صيدا وكل المتضررين خلال الاحداث الدامية .

ان رفض الصيادين لاية عملية تمييع لمضمون حركتهم بعد ان فرضوا على السلطة انسحاب قوتها القمعية من شوارع المدينة واحيائها دعا السلطة الالتفاف على حركة الجماهير الغاضبة خوفا من ان تفلت الامور من يدها اذ حاولت اجهزة السلطة والقوى الرجعية حرف وتشويه انتفاضة الصيادين بافتعال احداث لادخال المقاومة كطرف ، او بافتعال الفتنة الطائفية . الا ان كل هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب وعي اهالي صيدا لمطالبهم وحقوقهم ووعيهم لطبيعة صراعهم مع القوى الرجعية . وبسبب تماسكهم استطاعوا ان يصمدوا رغم هذه المحاولات، كما صمدوا بوجه رصاص الغدر .

ان الصيادين ما زالوا يصرون على تحقيق مطالبهم ولم يتوقفوا منذ الاحداث حتى الان عن مطالبة المسؤولين بالنظر بقضيتهم العادلة لالغاء الشركة ، كما انهم لم يتوقفوا عن تكتيل قواهم وشرح قضيتهم للجماهير اللبنانية الحليفة لهم ليكون تحركهم القادم اشمل واعم واصلب من ذي قبل . بعد ان وضعوا الحركة الوطنية امام مسؤولياتها .

هذا ما قاله « للهدف » اعضاء اللجنة التنفيذية لنقابة صيادي الاسماك في صيدا والذين قالوا ان مجزرة عين الرمانة وما تلاها من احداث دامية حالت دون استمرار تحركهم الجماهيري . غير ان هذا التوقف لا يعني بأن قضيتهم وقفت عند هذا الحد ، بل ان نقاباتهم الاربعة ما زالت تجتمع مرتين بالاسبوع للتداول بما اسفرت عنه مشاوراتهم وتحركاتهم ، لوضع خطة عمل مشترك تجعل من قضية الصيادين قضية للجماهير الشعبية بأكملها ، بعد ان فشلت السلطة من بث الفرقة بينها وبعد ان فشلت بمحاولات الضغط عليها وعرقلتها بتحريك عملائها داخل النقابات وبعد ان فشلت بمحاولة شراء بعض العناصر الوطنية ، لان وجود الشركة سيلحق الضرر بعائلات ١٢ الف صياد لبناني كما سيلحق الضرر بالمواطنين من خلال احتكار الشركة لهذا المنتوج وفرض الاسعار المرتفعة عليه دون اي حسيب او رقيب او منافس في ظل هيمنة الاقتصاد الليبرالي الحر هذا ما يشكله وجودها من خطر على القضية الوطنية والقومية .

انتقال ابراهيم فران يحرف نضال الصيادين

لقد فشل السلطة في تمييعها لحقيقة الصراع الطبقي الذي اندلع بين صيادي لبنان والجماهير الوطنية من جهة وبين زمرة الاحتكاريين والسلطة القامعة للعناصر الوطنية من جهة اخرى ، قامت السلطة بحملة تحريف لنضال الصيادين وخارجها لتوعية الصيادين وللكشف عن خطورة وجود الشركة « امنال ابراهيم فران » على نقابة صيادي صور وذلك بعد تلفيق تهمتلصقها بالقيادة العمالية القمعي هذا ولتغيب حقيقة نواياها الخبيثة في ضرب وتجريد حركة الصيادين من العناصر الواعية فيها لتثبط من عزيمتهم من خلال ضغطها المتواصل وانزال العقوبة بهم بدل ان تلاحق الجهة المسببة لوقوع الحادث ، هيئة ادارة نقابة صيادي الاسماك في صيدا التي تاسست عام ١٩٥٦ بمساعدة معروف سعد لعضو النجار ، اي لجنتها التنفيذية تعلن للملا بلسانها ولسان جميع اعضاء اللجان التنفيذية لنقابات صيادي الاسماك في لبنان ، ان احداث صيدا اكدت ان السلطة موجودة لحماية الاحتكار وليس لحماية المواطنين بدليل ما تعرضوا له في تظاهراتهم السلمية من رصاص قوى السلطة القمعية لطلبهم اعمال الدولة لمطالبهم في تحسين اوضاعهم المعيشية وفي مد نقاباتهم بالمعونات الشهرية الكافية لمساعدة الصيادين العجزة منهم والمتضررين من جراء صعوبة العمل . وهم يتساءلون ماذا تفعل منحة الدولة السنوية البالغة ٢٥٠٠ ليرة لـ حوالي ٦٠٠ صياد مستفيدون من الافادة من تعويضات الضمان الاجتماعي والصحي امام استفحال موجة الغلاء التي طرات على المواد الغذائية واجور السكن والطبابة والالبسة واجور المدارس وغلاء الكتب المدرسية وغلاء معدات الصيد وغير ذلك من امور . رغم ان المعدل الشهري لحوالي ٥٥٪ من الصيادين يتراوح بين ٣٠٠ — ٣٥٠ ليرة . ان اللجنة التنفيذية اكدت على لسانها ولسان اللجان التنفيذية في النقابات الاربعة على استنكارهم لاساليب القمع التي تعرضوا لها كما ادانوا واستنكروا مجزرة الكتائب الفاشية ضد الاخوة الفلسطينيين والمواطنين اللبنانيين ، مؤكدين على ضرورة تلاحم الشعب اللبناني والفلسطيني الموقوف ضد المخططات الامبريالية — الرجعية — الصهيونية التي تنفذها القوى الرجعية ، والكتائب منها ، وطالبوا بانزال العقاب بالقوى الرجعية ، يكون اشد واعنف مما انزل بهم . كما ابدوا اصرارهم واستعدادهم للاستمرار بنضالهم بشتى الوسائل ومنها العنف حتى ولو ادى ذلك لاستشهادهم جميعا كي تتحقق مطاليبهم وهم يقولون :

« ان مات معروف كلنا معروف »

« نحن على استعداد لان نعمد بالدم مطالبنا لاسترداد البحر الذي تسعى الشركة الاحتكارية ومن وراءها ، لاستغلال خيراته . والسؤال الذي يتبادر لذهن المواطن هو :

ماذا حصد صيادو لبنان وجماهير صيدا الذين تعرضوا لرصاص السلطة والذين استشهد منهم عدد كبير . ؟

واين اصبحت مطالبهم بعد وساطة الحركة الوطنية وذهاب الحكومة ؟

واين اصبحت مطالبهم ؟ وهل يكون مصيرها كمصير مطالب عمال غندور ومطالب مزارعي التبغ واهالي كفرشوبا ؟. طبعا سنلقى نفس المصير اذا لم تتحرك القوى الوطنية مستفيدة من عجز السلطة ومن اصرار واستعداد الصيادين والجماهير اللبنانية على الاستمرار بنضالهم لتحقيق مطالبهم لبلورة الصراع وتازيم التناقضات بغية كشف مساوىء النظام وزج الجماهير بالكفاح الثوري وان تلعب الدور التقدمي الذي ينبغي ان يكون هادفا لتحديد صورة النظام البديل للنظام الرجعي وبلورة الاسلوب الثوري القادر على تنظيم نضال الجماهير وتعبئتها وحشدها في جبهة كفاح ثوري تطرح نفسها باعتبارها القوة السياسية البديلة طرحا يجعل منها طرفا نقيضا للطرف الذي يمثله اهل النظام .

ان الحركة الوطنية مدعوة الان لان تقود نضال جماهير الصيادين وتكون في طليعة التحركات والانتفاضات التي تتصدى للسلطة ، لا ان تقف في الوسط متذرعة بكل الوسائل لاخماد نقمة الجماهير وتهدئة غضبها بغية الحيلولة دون تصاعد نضال الجماهير وشموله مناطق لبنان الاخرى التي تعيش في حالة من التحفز والغليان .

مواطن لبناني من كسروان يكشف استفزازات الكتائب في المنطقة

وصلت مجلة الهدف رسالة من المواطن اللبناني انطوان حنا مارون من منطقة كسروان (جونيه) تكشف استفزازات ابناء العمالة الكتائبي ضد المواطنين من ابناء كسروان .

وما هذه الا مجرد حادته واحدةتكشف النقاب عن المنحط الذي وصلته هذه العصابات في ممارساتها وتضيقها على حرية المواطنين .

والهدف ايمانا منها بقدرة القوى والعناصر الوطنية كشف هذه الفصائل المشبوهة في المنطقة تنشر نص الرسالة كما هي :

اذا كانت جريدة حزب « الكتائب » تدعي يوميا وتردد في زاوية من حصاد الايام بعد ما تلقى غلمان هذا الحزب درسا لم يتلقوه من قبل ، بانها تمثل منطقة لبنان اي يعني بتفسير انها تمثل المسيحيين ، هذا الكلام وهذا التمثيل لا يمثل سوى ادعاء هذه الشرذمة الكتائبية وهذا الحزب . والمسيحيين الوطنيين ، وكل من له ضمير حي قد تبرا من المذبحة الرهيبة التي ارتكبت بحق ناس ابرياء شرفاء عزل من السلاح لم يرتكبوا ذنبا سوى انهم نذروا انفسهم فعلا لمحاربة الصهاينة الذين احتلوا ارضهم ، في حين ان الذين يتكلمون انهم يمثلون نصف لبنان ، بمعنى انهم يدافعون عن المسيحيين هكذا زورا بدون ان يكلفهم احد من المسيحيين ، كان بالاحرى بهم ان يدافعوا عن كنيسة سيدنا يسوع المسيح التي اصبحت مكانا لادخال كلاب الصهاينة اليها ، بينما الطرف الاخر الذي ارتكبت بحقه مذبحة فظيعة عن سابق تصور وتصميم اخذوا عنا هذه المهمة الصعبة، وبدلا من ان نتقدم لهم مكافاة على اعمالهم ونعلق على صدورهم اوسمة الشجاعة والشرف هكذا فعلوا بهم .

واذا اردنا ان نتكلم في صلب هذا الموضوع فله بداية وليس له نهاية . لكن سنعرض هذه الحادثة التي حصلت في جونيه لنعطي شبه براءة ذمة للراي العام اللبناني والفلسطيني والعربي بان ادعاء هذه المنظمة ليس صحيحا .

في ليل ٣ — ٥ — ١٩٧٥ كانت جماعة تقدر بحوالي ٣٥ عنصرا من الكتائب في مقهى السيد جان برهوش في جونيه تشرب الخمر ، ولم يكن لهم حديث سوى شتم المقاومة الفلسطينية واحزاب اليسار والسيد كمال جنبلاط ، وعرض عضلاتهم على الموجودين مما دفع السيد انطوان مارون شبير الذي كان برفقة زوجته هناك ان يطلب منهم عدم شتم احد وخاصة الاستاذ كمال جنبلاط فما كان منهم الا ان استحملوا اسلحتهم الرشاشة واطلقوا اكثر من مئتي خرطوشة في داخل المقهى وقد عرف منهم ايلي غانم الموظف في كازينو لبنان في حين لم يكن السيد انطوان مارون شبير يحمل سوى سكينة بسيطة وقد استعملها باكثر من ثلاثة من المهاجمين . وقد وصل الى المقهى اربعة من عناصر مخفر جونيه ولكن المهاجمين اجبروهم على الخروج ولم يستطيعوا اعتقال احد .

ان السيد انطوان مارون شبير شخصية وطنية معروفة ليس بجونية فقط بل في كسروان كلها . وال عائلة شبير الكبيرة معروفين ايضا بشجاعتهم ومواقفهم الوطنية .

ان ابناء منطقة كسروان شانهم شان كافة اللبنانيين يتطلعون الى مستقبلهم ومستقبل اولادهم وكيفية التخفيف من عبء المصاريف الباهظة المتراكمة عليهم من كلفة التعليم في المدارس وخاصة المدارس اصحاب البيان التعصبي المشهور والايجار والاكل وليس هم بمتحمسين للتشدد من تعصبهم الطائفي لانه لا يخدم مصلحتهم ومصلحة كسروان ومصلحة لبنان .

جونيه في ٨ — ٥ — ١٩٧٥ انطوان حنا مارون